

نفج الطيب من غصن الأندلس الرطيب

أهل العصر بالشام ومصر وغيرهما من الأقطار لا زال مقامه مقضي الأوطار لاستوعبت الأسفار
وفي الإشارات ما يغني عن الكلم وقد تقدم في خطبة هذا التصنيف ذكر شيء من نظمه ونثره
وأنه هو السبب الداعي إلى جمع هذا التأليف وإسبحانه يديم جناب هالسرى الشريف ويبوئه
من العز الظل الوريث فلقد أولى من الحقوق ما لا نؤدي بعضه فضلا عن كله وناهيك بما جلبناه
من كلامه دليلا على شرفه وفضله .

ورسالته هذه إلي كانت جوابا عن مكتوب كتبت إليه من جملته .

(يا من له طائر صيت علا ... في الجو فاصطاد الشريد الشديد) .

(يا نجل شاهين البديع الحلوى ... تمل بالعز الطويل المديد) .

(وفز بخصل السبق بين الملا ... وسر بنهج للمعالي سديد) .

(ورد مع الأحباب عذبا حلا ... منتظما من الأمانى البديد) .

(وارفل على طول المدى في ملا ... مسرة راق و عز جديد) .

(والوالد المحروس بإسبحانه لا ... بعدة الخلق ولا بالعديد) ومن نثرها سيدي الذي في

الأجياد من عوارفه أطواق وفي البلاد من معارفه ما تشهد به الفطرة السليمة والأذواق وتشتد

إلى مجده المطنب الذي لا يحط له رواق الأشواق وتعمر بفوائده وفرائده من الآداب الأسواق

وتنقطع دون نداه السحب السواكب وتقصر عن مداه في السمو الكواكب وإسبحانه له واق

المولى الذي ألقى إليه البلاغة أفلاذها واتخذت البراعة طاعته عصمتها وملاذها إذ بذ

أفرادها وأفذاذها وأمطرت سماء أفكاره على كل محب أوكاره طائر في جو أو مستقر في أوكاره

صيبها ورذاذها وفاخرت دمشق بعلاه وحلاه أقطار البسيطة وبغذاذها ومنها أبقاه إسبحانه تعالى

وحقيقة وعوده ينمقها النجار وحقيقة سعوده لا يطرقها المجاز